مستقبلة بالنظر الى زمن التكلم اولا فالاول
كقوله تعالى لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع
الينا موسى لان رجوع موسى عليه السلام
مستقبل بالنظر الى ما قبل حتى وهو ملازمتهم
للعكوف على عبادة العجل وكذلك قولك اسلمت
حتى ادخل الجنة والثاني في قوله تعالى
وزلزلوا حتى يقول الرسول في قراءة من
نصب يقول فان قول الرسول والمؤمنين
مستقبل بالنظر الى الزلزال لا بالنظر الى
زمن الاخبار فان الله عز وجل قص علينا
ذلك بعدما وقع ولو لم يكن الفعل الذي
بعد حتى مستقبلا باحد الاعتبارين امتنع
اضمار ان وتعين الرفع وذلك كقولك سرت
حتى ادخلها اذا قلت ذلك وانت في حالة
الدخول ومن ذلك قولهم شربت الابل
حتى يجيء البعير يجر بطنه ومرض زيد حتى
انهم لا يرجونه فان المعنى حتى حالة
البعير انه يجيء يجر بطنه وحتى حالة هذا
المريض انهم لا يرجونه ومن الموضح فيه انك

تقول

تقول سألتني عن هذه المسألة حتى لا احتاج الى
السؤال الى حتى حالتي الآن فانني لا احتاج الى
السؤال عنها واما اللام فلها اربعة اقسام احدها
اللام التعليلية نحو وانزلنا اليك الذكر لتبين
للناس ومنه انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك
الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فان قلت
ليس فتح مكة علة للمغفرة قلت هو كما ذكرت ولكنه
لم يجعل علة لها وانما جعل علة لاجتماع الامور
الاربعة للنبي صلى الله عليه وسلم وهي المغفرة
واتمام النعمة والهداية الى الصراط المستقيم وحصول
النصر العزيز ولا شك ان اجتماعها له عليه الصلاة
والسلام حصل حين فتح الله مكة عليه وانما مثلت
بهذه الآية لانها قد يخفى التعليل فيها على من
لم يتأملها الثانية لام العاقبة وتسمى ايضا لام الصيرورة
ولام المآل وهي التي يكون ما بعدها نقيضا لمقتضى
ما قبلها نحو فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا
وحزنا فان التقاطهم له انما كان لرأفتهم عليه
ولما القى الله تعالى عليه من المحبة فلا يراه احد

Copyright © King Saud University